سام
للحقوق والحريات

الانفجار الغامض

تقرير عن حادثة الانفجار جوار مدرسة الراعي بحي
سعوان شرق العاصمة اليمنية صنعاء

يوم الأحد 2019/4/07

سام
للحقوق والحريات

www.samrl.org
منظمة سام للحقوق والحريات

الانفجار الغامض

تقرير عن حادثة الانفجار جوار مدرسة الراعي بحي سعوان شرق العاصمة اليمنية صنعاء

يوم الأحد 2019/4/07

مقدمة

ظهيرة السابع من شهر أبريل 2019، دوى انفجار كبير جوار مدرسة الشهيد الراعي في منطقة سعوان في العاصمة صنعاء.

كانت المدرسة ممتلئة بالطالبات، والشوارع المحيطة بالمدرسة تعج بالعائدين إلى منازلهم حين بدأ دخان أبيض يتصاعد من سقف ورشة لتشكيل الألومنيوم، تبعته انفجارات متفاوتة القوة، تسبب أقواها في نسف مبنى الورشة تماما، وإحداث أضرار متفاوتة في المنازل المجاورة.

وتزامن الانفجار مع حدوث حالة هلع في أوساط الطالبات اللواتي تدافعن في ممرات المدرسة وتعرضت بعضهن للدهس، وضاعف من صعوبة الموقف مواجهة الطالبات لأبواب الطابق الثاني المؤدية إلى الدرج وهي مغلقة، فاضطر بعض الطالبات للقفز من الطابق الثاني، وتسلق بعض الأهالي ليتمكن من الوصول إلى طفلته العالقة، كان مشهدا مريعا، ووصفه بعض الأهالي بأنه جزء من يوم القيامة.

منذ بداية الحرب في أيلول 2014، يعد هذا الانفجار واحدا من أكثر الحوادث تأثيرا من حيث عدد الأطفال الذين قتلوا بسببه، كما أنه يثبت أكثر من ذي قبل أن أطراف القتال في اليمن لم تعد تكترث لقواعد القانون الدولي في الحرب، وتطبيق قواعد الأمان بحق المدنيين، حيث تتعمد هذه الأطراف استخدام ورقة الضحايا، للمزايدات السياسية، والتجييش ضد الطرف الآخر، دون التزام أخلاقي أو قانوني بحماية المدنيين.

إن تراخي المجتمع الدولي في معاقبة المتسببين في انتهاكات حقوق الإنسان، ساهم في تشجيع أطراف القتال على ارتكاب مزيد من الانتهاكات، خاصة بعد قصف باص أطفال صعدة في 9 أغسطس 2018، واستمرار عجز المجتمع الدولي عن تحريك ملف المساءلة الجنائية الدولية بحق منتهكي حقوق الإنسان في اليمن.

بدون ضمانات جادة بإحقاق العدالة في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، وتحريك المساءلة الجنائية فإن الانصاف سيكون بعيد المنال في اليمن، والحديث عن السلام حديث عن سراب، وتوزيع للوهم، بل سيشجع على استمرار ثقافة الإفلات من العقاب.

مازال اليمنيون بانتظار العدالة القادمة من خلف الحدود، بعد فقدانهم الأمل بجلوس أطراف الصراع إلى طاولة سلام، وتنفيذ اتفاق سلام شامل يجلب لهم الطمأنينة، ليعودوا لممارسة حياتهم في سلام، ويذهب أطفالهم إلى المدارس دون أن تقض مضاجعهم هواجس الفقد.

خلفية قانونية

تعرف الأعيان المدنية بأنها: «كافة الأعيان التي ليست هدفاً عسكرياً والتي تهدف لخدمة الأغراض المدنية، في حال التعرض لها او تدميرها لا يحقق ميزة أو نصراً عسكرياً».

وهي تشمل جميع المنشآت المدنية من مساكن ومبان ومستشفيات ومدارس وأعيان مدنية لا تستخدم لأغراض عسكرية والمناطق الزراعية والمحاصيل والماشية والممتلكات الخدمية والحكومية ودور العبادة والأعمال الخيرية والمؤسسات الفنية والعلمية والآثار التاريخية والمتاحف والمؤسسات الثقافية والتربوية.

وقد عنيت هذه الأماكن بحماية خاصة لما لها من أهمية بالغة ومكانة إنسانية فقد نصت المادة (53) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف لعام 1977.

تحظر الأعمال التالية، وذلك دون الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الأعيان الثقافية في حالة النزاع المسلح المعقودة بتاريخ 14 أيار / مايو 1954 وأحكام المواثيق الدولية الأخرى

الخاصة بالموضوع:

- ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب.
- استخدام مثل هذه الأعيان في دعم المجهود الحربي.

ومن هذا المنطلق تحظى المدارس بعناية خاصة، واهتمام كبير من قبل المجتمع الحقوقي، لارتباطها الكبير بالأطفال، التي منحها البروتوكول

الأول لعام 1977 حماية خاصة أثناء النزاعات المسلحة، حيث نص على: «يجب أن يكون للأطفال موضع احترام خاص»

كما أن البروتوكول الثاني في المادة 4/3 ينص على أنه «يجب توفير الرعاية والمعونة للأطفال بالقدر الذي يحتاجون إليه لحماية للأطفال خلال النزاعات غير الدولية، ومن ذلك تجنيب المدارس الاستهداف المباشر، والابتعاد عن كل ما يمكن أن يشكل خطرا عليهم كتخزين أسلحة، أو بناء مواقع عسكرية، وبناء منشآت قد تشكل خطرا على حياتهم وسلامتهم.

وبالنظر إلى النزاع المسلح في اليمن، من خلال الإحصائيات، والتقارير الميدانية، التي تشير إلى استهداف المدارس سواء بالقصف المباشر، أو اتخاذها ثكنات عسكرية، أو مخازن أسلحة، يعد اعتداء صارخا على حقوق الطفل في اليمن، وتعد على القانون الدولي.

المدارس محمية بموجب القانون الدولي، واتفاقيات جنيف، حيث لا تشكل أي تهديد عسكري لأي طرف، وبنفس القدر من التحريم لا يجور استخدام المدارس لأي غرض عسكري من قبل أي طرف من الأطراف، ويجب أن تحظى باهتمام من قبل أطراف النزاع، خاصة في حالة وقوعها في أحياء سكنية، وتزداد هذه العناية والحرص في حالة اكتظاظها بالتلاميذ الصغار كما هو الحال في مدرسة الراعي في صنعاء، التي لا تشكل هدفاً عسكرية بأي شكل من الأشكال، واستهدافها سواء بالقصف المباشر، أو تعريضها للخطر من خلال تخزين الأسلحة أو المواد المتفجرة بالقرب منها يعد جريمة، وانتهاكا للقانون الدولي الإنساني، وخاصة اتفاقية لاهاي.

تعريف

- يعد حي سعوان من الأحياء السكنية ذات الكثافة السكانية العالية، يقع إلى الشمال الشرقي من أمانة العاصمة، وتسكنه الآلاف من الأسر المتوسطة والأسر ذات الدخل المحدود والفقيرة، ويتكون من عدد من الأحياء والحارات منها الحضرية ومنها الشعبية.
- لم يكن حي سعوان بمنأى عن الحرب التي تعصف باليمن منذ سبتمبر 2014، فقد تعرضت المدينة لثلاث حوادث تعد من أعنف الهجمات التي شهدتها أمانة العاصمة، حيث تعرضت حارة ال ّشعب لغارة جوية ليلية من قبل طيران التحالف في شهر مايو 2015، سقط على إثرها عدد من القتلى والجرحى غالبيتهم من الأطفال والنساء ودمرت عدد (5) منازل، تلتها حادثة قصف طيران التحالف لمدينة العمال منتصف شهر رمضان من نفس العام، راح ضحيتها عدد من المدنيين بين قتيل وجريح جميعهم من فئة المهمشين وأغلبهم نساء وأطفال، وتلتها عدد من الغارات على العيادات الطبية العسكرية ومعسكر سلاح المهندسين المجاور لها خلال الفترات الماضية، جميع تلك الغارات تركت خسائر في أرواح المدنيين وممتلكاتهم.
- حي الأربعين بمدينة سعوان، محور تقريرنا هذا، يقع إلى الشمال من دوار الأربعين شمال شرق مدينة صنعاء، ويعد من الأحياء الجديدة والآهلة بالبناء يتفرع منه غربا شارع (24) والذي تقع فيه ورشة تصنيع الومنيوم منشأة منذ سنتين تقريبا على مساحة 400 متر مربع تقريبا، ومؤخرا لاحظ السكان ربط الورشة بصهريج غاز، ويقال إن مالكها السابق باعها لقيادي في مليشيا الحوثي، غير أن المنظمة لم تتمكن من الاطلاع على وثائق ملكية المنشأة للتأكد من دقة هذه المعلومات.

خلاصة

- حصلت سام على تقييم خبير عسكري عمل في مجال التصنيع العسكري في القوات المسلحة اليمنية، عرضنا عليه مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية المتوفرة، وقال إنه يعتقد أن الانفجار لم يكن بفعل صاروخ جوي أو ضرب طيران بل نتيجة فعل داخلي من الورشة نفسها وأن المدى الذي خلفه الانفجار والذي وصل إلى مسافة(5كم) مربع ناتج عن مواد شديدة الانفجار، ربما كانت تستخدم لتصنيع رؤوس صاروخية تستخدم في العمليات العسكرية»
- نتج عن الانفجار وفاة ما لا يقل عن (14) من طالبات وطلاب المدارس غالبيتهم من فئات الأطفال المجاورة لموقع الحادث فيما جرح العشرات من طلاب المدارس ومن المدنيين المجاورين لموقع الحادث، كما نتج عن الحادث مقتل وإصابة عدد من عناصر مليشيا
- الحوثيين المتواجدين في المعمل ومحيطه وقت الانفجار لم نتمكن من الحصول عن أي معلومات عنهم.
- - تسبب الحادث بصدمات نفسية شديدة لفئات الأطفال وخاصة في المدارس المحيطة بمربع الانفجار وأيضا للمدنيين القريبين من موقع الحادث.
- تسبب الانفجار بأضرار جسيمة ومتوسطة في محلات تجارية ومساكن عدة تبلغ أكثر من
- 200 مسكن ومحل تجاري، تم حصر تلك الأضرار من قبل السلطات.

اطقم مسلحة...وطوق امني..أجواء الانفجار

الاجواء السائدة يوم الحادثة

- السابعة صباح من يوم الأحد 7 أبريل 2019، وكما هو معتاد تبدأ حركة الطلاب إلى المدارس والجامعات والموظفون إلى أعمالهم، وَّ دع الآباء والأمهات أطفالهم إلى المدارس على أمل عودتهم بسلام في المساء، إلا أن الفاجعة كانت أسبق.
- قبل الواقعة بساعات فرضت قوات وأطقم تابعة لمليشيا الحوثي طوقا أمنيا على مكان الواقعة وكانت تمنع الناس من الاقتراب من المكان وفقا لشهادة أحد سكان الحي الذي أفادنا بأنه شاهد أطقما عسكرية محيطة بمكان الواقعة ويمنعون المارة من الاقتراب منه.

دخان ابيض كثيف يعانق عنان السماء

بحسب مشاهدات المدنيين القريبين من مدرسة سعوان، التي وقع فيها الانفجار ، سجل باحثو منظمة «سام» ملاحظات مهمة عن لحظات ما قبل الانفجار وتمثلت في التالي : -

- في الساعة الحادية عشر والنصف صباحا تصاعد دخان أبيض كثيف من سقف الورشة (مكان الحدث) وارتفع لمسافة عالية في السماء، وشوهد من أماكن مختلفة داخل مدينة صنعاء.
- استطاع العديد من الناس التقاط صور ومقاطع فيديو سجلت أصوات انفجارات صغيرة داخل الورشة.
- عقب تصاعد الدخان بدقائق تصاعدت ألسنة اللهب الأحمر لمسافة (4) أمتار تقريبا بعدها حدث الانفجار الأكبر من داخل الورشة والذي نسف مبنى الورشة والسور المحيط بها بشكل كلي إضافة لمنازل مجاورة.
- مدرسة الراعي للبنات تقع على بعد (400) متر إلى الغرب من الورشة كان لها النصيب الأوفر من الضحايا، إذ تسبب الانفجار بحالة شديدة من الخوف والهلع وتناثر الشظايا وزجاجات المباني، وتدافعت الطالبات من أعلى المبنى ودهس الطالبات بعضهن البعض في الممرات والدرج، وقد غطى المنطقة سحابة من الدخان والغبار والأتربة وكان الآباء والأمهات في حال صدمة، الكثير هرعوا من منازلهم إلى المدرسة وهم في حالة خوف ورعب نتيجة الانفجار الذي تسبب لهم في منازلهم وحال كلا منهم: هل سأجد ابنتي على قيد الحياة؟
- مدرسة الأحقاف الأهلية تقع إلى الجهة الشرقية من الورشة وتبعد عنها مسافة (300) متر نالها نصيب من الحزن والأسى حيث أصيب بعض طلابها نتيجة الانفجار .
- استمرت الانفجارات في مكان الواقعة لساعتين تقريبا عقب الانفجار الكبير.
- عقب الحادث مباشرة هرعت مزيد من قوات من الأمن والشرطة ومسلحين مدنيين تابعون لمليشيا الحوثي وضربوا عددا من الأطواق الأمنية حول مكان الواقعة ومنعوا أي شخص من الاقتراب بشكل نهائي، الأمر الذي حال دون وصول فريق المنظمة إلى مكان الواقعة للمعاينة وجمع المعلومات.

- استمر الطوق الأمني من صباح اليوم الأول حتى اليوم الثاني تم خلالها رفع كل ما تبقى من الآثار التي خلفها الانفجار، واستمر الطوق الأمني خلال اليوم الثاني.
- تم تنفيذ وقفات احتجاجية للرجال في اليوم الثاني وللنساء في اليوم الثالث.
- ورغم المخاطر وصعوبة الوضع الأمني وانتشار عناصر الأمن الوقائي من الرجال والنساء والذين يعملون بشكل خفي وينقلون صورة لكل من حضر أن الواقعة قصف طيران ويراقبون كل من ينقل صورة مغايرة لما أعلنوه فقد تمكن فريق المنظمة من الوصول إلى أقرب مكان من الواقعة في الخامسة من مساء اليوم الأول، حيث تمكنا من معاينة مسرح الواقعة عن قرب وكانت الصورة كما يلي:
- أحاط الحوثيون مكان الواقعة بحراسة مشددة ومنعوا الناس من الاقتراب، كما قاموا بالاعتداء على من حاول التصوير، وهناك وقائع موثقة في هذا التقرير، وأغلقوا المنطقة وطوقوها بالمسلحين والأطقم منعا من أي تصوير أو اقتراب، واكتفينا حينها بالمشاهدة من أقرب نقطة سمح لنا بالوصول إليها، وشاهدنا مساحة واسعة لبقايا ورشة على امتداد «عشر لبن « حولها مبان متباعدة، تتوسطها الورشة المنفجرة.
- من جهة الشرق مبنى واحد مسلح طابق واحد فقط، وجهة الغرب بيوت كثيرة وأرضية بيضاء، ومن الشمال وعلى بعد أربعة أمتار منزل «معين الفايق « الذي دمر بالكامل مع منزل أخويه وابن عمه» أربعة منازل «تدمير كلي «بسام الفايق. جمال الفايق وعلي الفايق» وفي الجنوب مبان تبعد شارع واحد من موقع الانفجار.
- تضرر بسبب الانفجار قرابة (200) منزل ومحل تجاري بين أضرار متوسطة وخفيفة.

بقايا ورشة و مباني مدمرة

رغم أن جماعة الحوثي فرضت طوقا امنيا على مكان الانفجار ، حيث انتشر عناصر الأمن الوقائي من رجال ونساء ؛ قانتشروا بين الناس؛ ومنعوا التقاط اي صورة لبقايا الانفجار أو إثارة التي خلفها ، بل اعتدت قاموا بالاعتداء على كل من حاول التصوير؛ إلا فريق المنظمة استطاع الوصول إلى أقرب نقطة لمعاوية آثار الانفجار، والأضرار التي خلفها

- وصول ومباشرة التحقيق بشكل سري وخفي.
- استمر الطوق الأمني في اليوم الأول حتى صباح اليوم الثاني تم خلالها رفع كل ما تبقي من الآثار التي خلفها الانفجار، واستمر الطوق الأمني خلال اليوم الثاني.
- تم تنفيذ وقفات احتجاجية للرجال في اليوم الثاني وللنساء في اليوم الثالث.
- ورغم المخاطر وصعوبة الوضع الأمني وانتشار عناصر الأمن الوقائي من الرجال والنساء والذين يعملون بشكل خفي وينقلون صورة لكل من حضر أن الواقعة قصف طيران ويراقبون كل من ينقل صورة مغايرة لما أعلنوه فقد تمكن فريق المنظمة من الوصول إلى أقرب مكان من الواقعة في الخامسة من مساء اليوم الأول، حيث تمكنا من معاينة مسرح الواقعة عن قرب وكانت الصورة كما يلي:
- أحاط الحوثيون مكان الواقعة بحراسة مشدده ومنعوا الناس من الاقتراب، كما قاموا بضرب والاعتداء على من حاول التصوير وهناك وقائع موثقة في هذا التقرير، كما قاموا بإغلاق المنطقة بالكامل وطوقوها بالمسلحين والأطقم منعا من أي تصوير أو اقتراب، واكتفينا بالمشاهدة من أقرب نقطة سمح لنا بالوصول إليها، وشاهدنا مساحة واسعة لبقايا ورشة على امتداد "عشر لبن " حوله مباني متباعدة، تتوسطها الورشة المنفجرة.
- من جهة الشرق مبني واحد مسلح طابق واحد فقط وجهة الغرب بيوت كثيرة وأرضية بيضاء، والشمال وعلى بعد أربعه أمتار منزل " معين الفايق " والذي دمر بالكامل مع منزل أخويه وابن عمه" اربعه منازل "تدمير كلي "بسام الفايق. جمال الفايق وعلي الفايق" وفي الجنوب مبان تبعد شارع واحد من موقع الانفجار
- تضرر في الانفجار قرابة 200منزل ومحل تجاري بين أضرار متوسطة وخفيفة.

شهادات تكشف الجزء الخفي من الانفجار

لمعرفة تفاصيل أكثر عن أسباب الانفجار الذي أدى الى مقتل 14 طالبة وإصابة عدد من المدنيين، إضافة إلى تضرر عدد كبير من المنازل والمحال التجارية، فقد التقى باحثو منظمة «سام» بعدد من الشهود، سواء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة، أو ممن وقعوا ضحايا لهذا الانفجار , وقد حرصنا في المنظمة على ذكر أسماء غير حقيقية , حفاظا على سلامة الشهود , من أي مخاطر أمنية قد يتعرضون لها من قبل سلطات مليشيا الحوثي المسيطرة على المنطقة.

1. الشاهد ن.ح قال لسام: «أثناء تصوير البعض للدمار الذي حل بمنزل البيوت القريبة من الورشة والنار المتصاعدة وآثار الدمار في الورشة، وصلت أربعة أطقم محملة بمسلحين، من القوات الخاصة، وأرادوا أخذ تلفونه فحاول احدهم منعهم فقاموا بضربه بأعقاب البنادق ، كما فقاموا بضربنا كل من اعترض واخذوه فوق أحد الأطقم إلى سجن المنطقة الخامسة، وبعضنا إلى قسم شرطة مدينة العمال، وحبسونا في المنطقة الخامسة إلى المغرب ثم أفرجوا عنا.
2. شاهد م.ع قال لـ «سام»: الورشة لها سنتين من وجودها في الحي، ولم نعرف لمن هي، كانت ورشة أخشاب وألمنيوم، نرى أشياء تدخل وتخرج لكننا مثل الناس لا نستطيع الحديث، ووجود الشظايا من الصواعق دليل على أنها ورشة تصنيع للمتفجرات.
3. عبدالملك كان قريب من الانفجار قال لـ «سام»: إنه في يوم الانفجار الساعة 12 ظهرا كان قريب من الورشة «شاهدت أحد العمال كان في يده حديدة ويشحذ سلك بها ثم سمعته يصرخ في اصدقائه «اهربوا .ينفجر» وسمع صياح أطفال ونساء قبل ان يقع الانفجار الثاني التي كان كبير , ودمر منازل بالكامل , وممتلكات اخري)
4. حسين شاهد عيان قال لـ «سام»: « كنت خارج المنزل وصلت الى جنبه، سمعت الانفجار الأول كنت أجري بقوة، وعندما مشيت مسافه جاء الانفجار الثاني انبطحت وكل شيء فوقي، انتظرت تحت الدمار ثم قمت وشفت جارنا وهو مغبر مع أطفاله وهو يهرب بهم بعيدا من المكان، وكنت أصيح كان الدمار يعطي كل شيئ , والناس يهربوا , متأثرين من البارود الذي جاء من الورشة»
5. زين الدين شاهد ثالث قال لسام: «كان القارح (الانفجار) الأول صغير كأنه انفجار دبه (أنبوبة) غاز، عندما كان العامل يصرح في زملائه اهربوا. وبعدها جاء القارح (الانفجار) الثاني وكان أقوى من الأول، وعندما أخرجت مسرعا , ثم جاء الانفجار الثالث الأقوى امتلأت منازلنا بالشظايا والبارود والصواعق، ولازالت الشظايا موجودة.»

شهادات ومعاينه من قرب

في اليوم الثالث للانفجار ذهب باحثي سام , مره أخرى إلى المنطقة ، مكان الانفجار , وكان موقع الانفجار ما يزال مطوقا من أفراد مسلحين يتبعون مليشيا الحوثي، قابلنا بعض السكان، وشاهدنا المكان من مسافة قريبة، لم يكن في أرضية الورشة آثار حفرة لقصف، وفي المنازل القريبة شاهدنا آثار الشظايا ووجدنا بعض الشظايا التي قال لنا السكان أنها من بقايا الانفجار والتقطنا لها بعض الصور الفوتوغرافية.

6. الشاهد « ع . أ . ص «يقول عندما كنت وابنتي الصغيرة بالقرب من جامع المراون في الساعة 12 ظهرا سمعنا الانفجار أولا ولم نسمع صوت طيران، ورأيت دخان كثيف أبيض من بعيد فرجعت بابنتي للمنزل، وذهبت انا وابن كريمتي إلى المدرسة لوجود بنات أخي وأختي هناك، وكنا نسمع انفجارات متتابعة، دخلنا إلى المدرسة كان منظرا محزنا والأهالي تتدافع لبناتهم، رأيت حوالي 15 طالبه فوق بعضهن كانت إحداهن تؤشر لي أن أنقذها وأخي كذلك وكان الصراخ والعويل، فسحبتها والأخرى لم أستطيع فصحت في الناس يدفعوا بالبنات للداخل اللائي علي السلالم للتمكن من إنقاذ الفتيات، تم سحب الفتيات وآخرهن الذي رأيتهن طالبتان قد لفظن أنفاسهن»

7. الشاهد (ع . ع) قال في شهادته لسام: «عند وقوع الانفجار على المصنع القريب من المدارس توجهت للموقع حيث كانوا الأهالي يهبوا للمدرسة كل منهم يبحث عن أبنائه، صادفت العديد من الأسر المجاورة لمكان القصف وهي تهرب من بيوتها إلى أماكن أخرى، نقلت منهم من استطعت وأنا استمع إلى دعاء النساء والرجال أن ينتقم االله منهم، سمعت صراخ الأمهات يبحثن عن ابنائهن، رأيت طالبات أغمي عليهن وطالبات فقدن حياتهن»

8. الشاهد / (ح . أ . ن) – 58 عام – أفادنا بقوله: «الورشة المجاورة للمنزل الذي أقوم على حراسته كانت تشتغل في مجال صناعة أبواب و نوافذ من الألومنيوم وفي الفترة الاخيرة تم استحداث محطة غازل بجانبها وتوصيلها بالورشة، وكانت تأتي سيارات على متنها مسلحين من وقت إلى آخر، مما زاد مخاوفنا أكثر وفي يوم الواقعة تصاعد دخان كثيف من وسط الورشة وسمعت انفجارات خفيفة وبعدها سمعت صوت صاروخ وحدث الانفجار وفقدت الوعي ولم أستيقظ إلا بعد أن صبوا علي الماء»

9. الشاهدة (سعيدة) 50- عام تسكن جوار مدرسة الراعي أفادتنا بقولها «سمعت في البداية صفير من الهنجر الذي تقع فيه الورشة استمر لمدة 10 دقائق بعدها شاهدت دخان أبيض يتصاعد بشكل كثيف وبعدها حصل الانفجار» وبسؤالها هل سمعت صوت طيران؟ أجابت: لا.

المـأسـاة في عيون الطالبات

لرصد الآثار النفسية التي أصابت الطالبات بسبب الانفجار ، حرص باحثو «سام» على زيارة المدرسة، في اليوم التالي للانفجار. حيث ذهبنا إلى مدرسه الراعي والتي تبعد عن موقع الورشة المنفجرة حوالي 450 متر.

وجدنا بعض المسلحين التابعين لمليشيا الحوثي، منعونا من الدخول بحجة حماية أغراض الطالبات وأثاث المدرسة من السرقة.

كان مشهد الخوف مرسوم بوضوح في وجوه طالبات في المدرسة، الترقب في العيون، ومشاعر الحزن بادية على الجميع. التقت سام ببعض الطالبات

الطالبة «حياة» قالت لـ «سام»: « في الساعة 12 عشر تقريبا سمعنا انفجار شديد، جعل كل الطالبات تخرج من الفصول وهن مذعورات بشكل كبير، اختلطت أصوات البكاء وصاخات الفزع، ولم نسمع صوت طيران وإنما الانفجار الأول وبعده انفجار ثاني مع انفجارات صغيرة عديدة، تدافعت الطالبات إلى السلالم وجدت نفسي بينهن وسط الازدحام وبالكاد استطعت الخروج بعدما جرحت في رجلي، ورأيت كثير من البنات فوق بعض، كنت خائفة، وبحثت بين الناس عن إخوتي ثم ركضت إلى المنزل»

- المعلمة» د.م» تقول في شهادتها لـ «سام» إنها لم تسمع صوت طيران «كان صوت الانفجار شديد جعل الطالبات يتدافعن إلى السلالم بقوة وترك حقائبهن وأشياءهن خلفهن مع الصراخ والفزع الشديد، أنا لم أستطع الحركة لاني احتبست وسط الطالبات وشعرت بصعوبة في التنفس وكاد يغمى علي وأنا أرى الفتيات تحت قدمي» .
- الطفلة « ملاك «عشر سنوات» قالت لـ «سام»: دخلت زميلتي للفصل تقول للبنات « في سحابة كبيرة في السماء، خرجنا نشوف «فكان الانفجار الأول شديد» البنات خافين « وهربن للسلالم» كان في انفجارات خفيفة أنا خفت وذهبت أبحث عن أختي حتى وجدت عمي وابن عمتي يبحثون عنا ورأيت الكثير من الطالبات فوق بعضهن «
- الجريحة « مريم صالح عبد اليوسفي العمر 77 أصيبت بشظية في ذراعها، منزلها قريب من جولة الأربعين، وبنات ابنتها يدرسن في مدرسة الراعي « تقول لـ «سام»: «في الساعة 12 ظهرا سمعنا انفجار كبير وسمعت الناس تصيح أن الانفجار بمدرسة الراعي، طار عقلي ولبست بسرعة خارجة للمدرسة وفي الطريق حدث الانفجار الثاني ولم أشعر بالشظية في يدي، وقتها، كنت أمشي وأنا أبكي وأسمع انفجارات متتالية، وعقلي عند أولاد بنتي، وجدني شخص من المارة وانا اتخبط من نزيف الدم فأسعفني إلى مستشفى خاص وهناك رأيت طالبات جثث وطالبات مغمي عليهن وكنت مفجوعة لو بناتنا هناك».

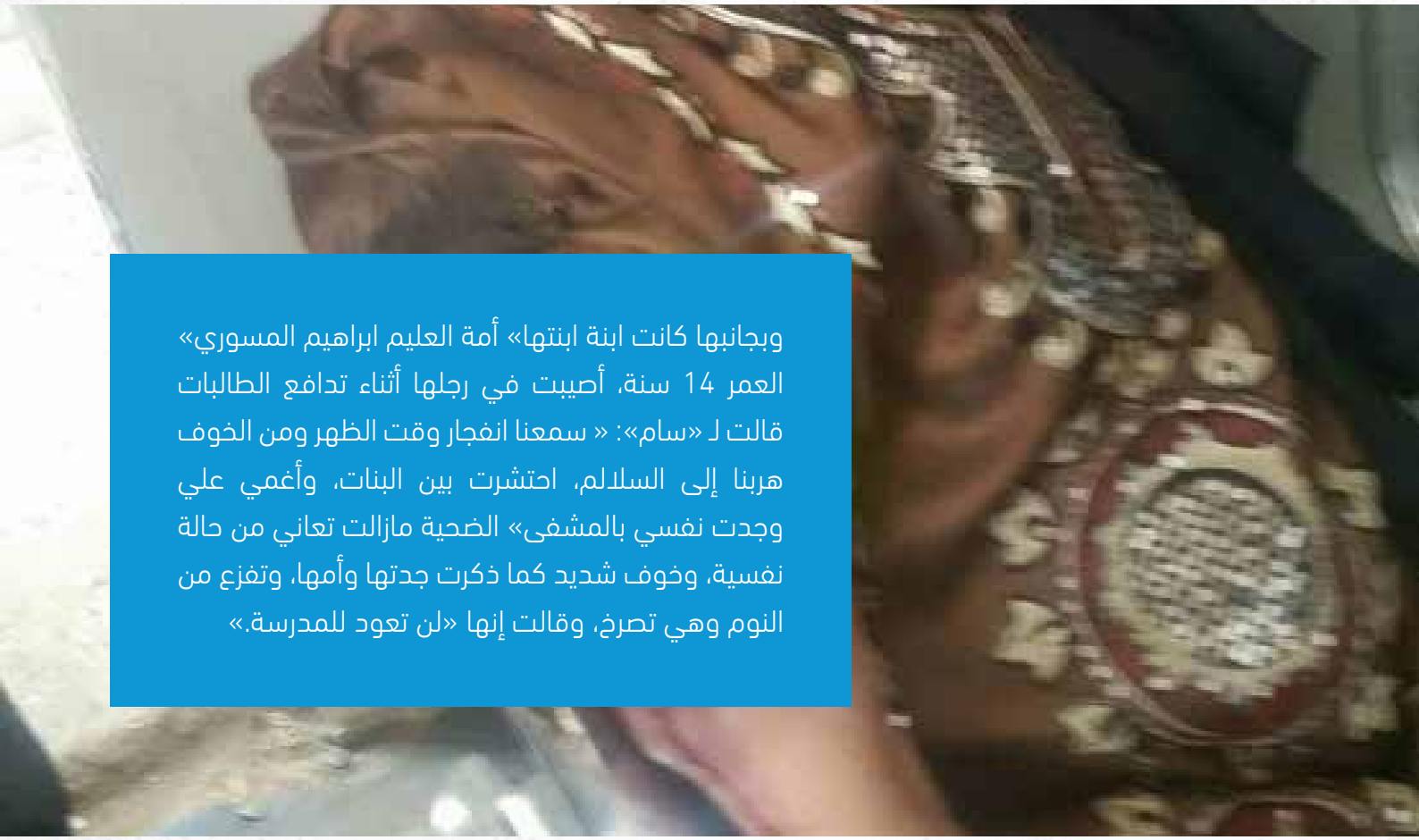

وبجانبها كانت ابنة ابنتها» أمة العليم ابراهيم المسوري» العمر 14 سنة، أصيبت في رجلها أثناء تدافع الطالبات قالت لـ «سام»: « سمعنا انفجار وقت الظهر ومن الخوف هربنا إلى السلالم، احتشرت بين البنات، وأغمي علي وجدت نفسي بالمشفى» الضحية مازالت تعاني من حالة نفسية، وخوف شديد كما ذكرت جدتها وأمها، وتفزع من النوم وهي تصرخ، وقالت إنها «لن تعود للمدرسة.»

دمار طال كل شيى

قام فريق سام بأكثر من زيارة للمربع الذي وقع فيه الحادث حيث تم معاينة الأضرار التي لحقت بالمباني والمحلات والمنازل وقد تفاوتت الأضرار وكان أشدها جسامة الاقرب من مكان الواقعة، حيث شاهدنا واجهت لمحلات تجارية ومنازل دمرت بشكل كلي تم توثيق البعض منها بمقاطع فيديو وصور ومقابلات لضحايا، والمثير للدهشة ان نطاق الحادث والاضرار التي تسبب بها قد وصل إلى مسافة كبيرة وصلت إلى 5كم مربع ، وتقدر المحلات التجارية والمباني العامة والخاصة التي تعرضت للأضرار أكثر من (200) منزل ومحل تجاري ، وهذا الأمر ليس مألوفا في القصف الذي يكون مصدره الطيران إذ أن أضراره لا تصل إلى هذا المدى .

الأضرار النفسية التي خلفها الحادث أكثر من ان يتم حصرها لدى الأطفال والطلاب والطالبات والنساء في الحي حيث يعاني الكثير منهم أثر الانفجار الذي تسبب لهم بإصابات ونوبات قلق وخوف وفزع أثرها لن يزول قريبا.

مواقف وردود عن الحادثة

- **مليشيا الحوثيين** سارعوا إلى تحميل «قوى العدوان» مسؤولية الانفجار، وأعلنوا في بيان أن الحادثة قصف طيران استهدف مدرسة للتعليم الاساسي بمنطقة سعوان، واستمروا في الحشد والوقفات الاحتجاجية بمكان الواقعة على مدار ثلاثة أيام، وفي يوم الأربعاء تم تشييع الضحايا إلى مثواهم بحضور شعبي كبير، كما حضر قيادات من مليشيا الحوثي، ونقلت وسائل الإعلام التابعة للحوثيين وقائع الجنازة، كما استفادت منها لحشد مزيد من المقاتلين.
- **قناة الحدث** وفي خبر عاجل بعد الواقعة بساعتين أعلنت أن قوات التحالف استهدفت معسكر للحوثيين (بسعوان) شرق صنعاء، وجاء هذا الاعلان موافق لما أعلنت عنه سلطات مليشيا الحوثي في صنعاء
- **قوات التحالف العربي** وعلى لسان الناطق الرسمي العقيد تركي المالكي في تصريح لقناة (سكاي نيوز) مساء الواقعة أن الانفجار الذي وقع في صنعاء ناجم عن انفجار في معمل حوثي لصناعة السلاح والمتفجرات، ونفى أن يكون التحالف قد نفذ أي عملية داخل العاصمة صنعاء في ذلك اليوم، وكانت هناك غارات استهدفت معسكر عمد بسنحان وأخرى في نهم.
- **المبعوث الأممي لليمن**، مارتن غريفيت والذي كان يومها في زيارة لصنعاء عبر عن أسفه لسقوط ضحايا مدنيين في منطقة سعوان بصنعاء، وفي بيان له عبر موقعه الرسمي قال: إنه ليؤسفني سماع خبر الوفاة المأساوية لمدنيين وغالبيتهم من طالبات المدارس صغار السن، وتقدم بتعازيه للمتضررين ولكل المدنيين في أرجاء البلاد
- **منسقة الشؤون الانسانية في اليمن،** ليز غراندي. قالت منسّقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي في بيان صحفي: إن حماية السكان وحماية البنية التحتية المدنية في اليمن هي مبادئ أساسية في القانون الدولي الإنساني، ويتم انتهاك هذه المبادئ حتى في الوقت الذي تكافح فيه الأمم المتحدة لمعالجة أسوأ أزمة للأمن الغذائي في العالم وإحدى أسوأ حالات تفشّي الكوليرا في التاريخ الحديث، وأوضحت أن التقارير الأوّلية تشير إلى مقتل 14 شخصاً مدنياً في غارة جوية أمس الأول، منهم خمس طالبات، وجرح العشرات من المدنيين في مديرية شعوب بمدينة صنعاء، وأضافت: »إن التسبب في مثل هذا العدد المروّع من القتلى والجرحى عمل عبثي، ونتقدّم بأحر تعازينا لأسر الضحايا، ويجب أن تبذل كافة الجهود لفهم الظروف الحقيقية التي أدّت إلى وقوع هذه المأساة«.
- **وزير حقوق الإنسان في الحكومة الشرعية** د.محمد عسكر في تغريدة له على صفحته بتويتر دعا اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الانسان بالقيام بواجبها وكشف مرتكبي جريمة سعوان للرأي العام وتقديم ملفاتهم للقضاء

كشف بأسماء ضحايا الواقعة
(الوفيات)

الجمهورية اليمنية
وزارة الصحة العامة والسكان
الادارة العامة للمستشفيات الحكومية

تقرير عن مجزرة شارع الاربعين (سعوان) ليوم الاحد الساعه العاشره مشر صباحاً الموافق ٢٠١٩-٤-٧م

رقم	الاسم	ذ/ أ	العمر	العمل	المديرية	المستشفى	المحافظة	تاريخ الإصابه	المنطقة
1	نسيا حسن محمد الحمادي	أ	12		الدور الاربعين جوار منزل الكبسي	سعوان التخصصي	ريمه	07/04/2019	سعوان
2	وزال محمد يحيى عزام	أ	12	طفل	صور	العسكري	عمران	07/04/2019	سعوان
3	بثينة احمد الحاوري	أ	13	طالبة	المحابشه	العسكري	حجه	07/04/2019	سعوان
4	بسام جمال عبدالواسع	ذ	6	طالب	ريمه	العسكري	ريمه	07/04/2019	سعوان
5	حمامي ابراهيم طاهر حسن	أ	12		جوار مدرسة الراي	سعوان التخصصي	ريمه	07/04/2019	سعوان
6	حنان فتح أحمد الوصابي	أ	11	طالبة		م/ الحرمين التخصصي		07/04/2019	سعوان
7	مارية ماجد جميل الحسني	أ	12		الموزون	سعوان التخصصي	اب	07/04/2019	سعوان
8	ليمان الكدم	أ	12	طالبة	ريمه	العسكري	ريمه	07/04/2019	سعوان
9	عواب احمد محمد علي الحراري	ذ	14	طالبة		م/ الحرمين التخصصي		07/04/2019	سعوان
10	ناصر علي ناصر دحان	ذ	30	طالب		م/ الحرمين التخصصي		07/04/2019	سعوان
11	ناصر يحيى حمداني	ذ	17			المتحدون		07/04/2019	سعوان
12	نورة احمد علي الحراري	أ	12			المتحدون		07/04/2019	سعوان
13	ية الرحمن علي الحمدي	أ	12			الثورة		07/04/2019	سعوان
14	زياد فواد الحربي	أ	10			المتحدون		07/04/2019	سعوان

ضحايا واقعه انفجار مدرسة الراعي بصنعاء
٧ أبريل ٢٠١٩

أرزاق عزام　　آسيا الحداد　　آية الرحمن الجعفري　　إيمان كدم

بثينة الخزان　　بسام الشدادي　　حماس القطوي　　حنان الوصابي

رنا فؤاد الحربي　　ماريا ماجد جميل　　نيراد الحرازي　　ناصر جحاف

الاستنتاج

من خلال معاينة باحثي منظمة لمكان الانفجار عن قرب ، والاستماع لافادة شهود قريبين من مكان الانفجار ؛ يتبين أن هناك غموض واضح يتعلق بورشة الألمنيوم القريبة من مدرسة الراعي ، التباس كبير بشأن الانفجار مجهول المصدر ، وعلاقة الانفجار بورشة الألمنيوم ، هل الانفجارات المتتالية التي حدثت ، كانت بسبب خلال داخل الورشة ، أم بسبب صاروخ طيران ، وما تفسير توالي الانفجار بالصورة التي صورها الناس أو سمعت من الشهود ، أن وتبادل الاتهامات بين أطراف القتال ، جماعة الحوثي المسيطرة على العاصمة صنعاء ، والتحالف العربي الذي يتهم بتنفيذ غارات جوية على العاصمة صنعاء في ذالك اليوم ، محاولة من اطراف لقتال لتهرب من المسؤلية الجنائية عن مقتل وإصابة العشرات من الطالبات والطلاب، وأن كنا في سام نرجح انفجار حدث لورشة المنيوم ، إلا إن هذا الترجيح يضعنا مع المواطنين والمجتمع الدولي امام علامات استفهام كبيرة ، حول الأعمال التي تضطلع بها الورشة ، وهي واقعه بجوار مدرسة الراعي في سعوان والتي وبعد ٤٠٠ متر عن المدرسة ، وهي أعمال مجهولة محاطة بسرية تامة ، الأمر الذي يستوجب إجراء تحقيق جدي ومحايد من قبل المجتمع الدولي ، لمعرفة أسباب الانفجار بجوار في الورشة ، خاصة وأن توالي الانفجارات استمرت وقت طويل سبقة تصاعد دخان كثيف قبل الانفجار

التوصيات

المجتمع الدولي

- فتح تحقيق في واقعة مدرسة الراعي في منطقة سعوان شرق أمانة العاصمة , يوم الاثنين بتاريخ 7/ ابريل / 2019 والذي تسبب بمقتل (14) من طالبات وطلاب المدارس وجرح العشرات التحالف العربي:-
- تجنيب المدن , والمناطق الآهلة بالسكان، بما في ذلك المنشآت العامة، أي ضربات جوية، قد تتسبب في إحداث أضرار بالمدنيين.
- مراجعة شاملة لبنك الأهداف وقواعد الاشتباك خاصة في المناطق السكانية والقريبة من المواقع العسكرية وفقا لقواعد ومبادئ القانون الدولي.

مليشيا الحوثي :-

- السماح بإجراء تحقيق جدي ومحايد في أسباب الانفجار الذي وقع بجوار مدرسة الراعي في منطقة سعوان شرق أمانة العاصمة، يوم الاثنين بتاريخ 7/ ابريل / 2019، وتسبب بمقتل (14) من طالبات وطلاب المدارس وجرح عشرات آخرين.
- الالتزام بقواعد القانون الدولي , وتجنيب المناطق السكانية , والمنشآت العامة , أي أخطار عسكرية،بما فيها مخازن الأسلحة، أو مواقع خدمات لوجستية لأغراض عسكرية.

منظمة سام للحقوق والحريات , **جنيف**
www.samrl.org

www.samrl.org

www.samrl.org
منظمة سام للحقوق والحريات

الانفجار الغامض

تقرير عن حادثة الانفجار جوار مدرسة الراعي بحي سعوان شرق العاصمة اليمنية صنعاء

يوم الأحد 2019/4/07

SAM
Rights & Liberties

www.samrl.org
info@samrl.org

April 2019